(12) شفاء النفس

1

النفس هي مركز الحرب بين روحنا، جسدنا وحرب إبليس:

"17 لأَنَّ الْجَسَدَ يَشْتَهِي ضِدَّ الرُّوحِ وَالرُّوحُ ضِدَّ الْجَسَدِ، وَهذَانِ يُقَاوِمُ أَحَدُهُمَا الآخَرَ، حَتَّى تَفْعَلُونَ مَا لاَ تُرِيدُونَ" غلاطية 5.

إبليس يستخدم شهوات جسدنا، ونقاط ضعنا، ليحاربنا بها:

"13 لاَ يَقُلْ أَحَدٌ إِذَا جُرِّبَ: «إِنِّي أُجَرَّبُ مِنْ قِبَلِ اللهِ»، لأَنَّ اللهَ غَيْرُ مُجَرَّبٍ بِالشُّرُورِ، وَهُوَ لاَ يُجَرِّبُ أَحَدًا 14 وَلكِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ يُجَرَّبُ إِذَا انْجَذَبَ وَانْخَدَعَ مِنْ شَهْوَتِهِ" يعقوب 1.

2

"10 أَخِيرًا يَا إِخْوَتِي تَقَوَّوْا فِي الرَّبِّ وَفِي شِدَّةِ قُوَّتِهِ 11 الْبَسُوا سِلاَحَ اللهِ الْكَامِلَ لِكَيْ تَقْدِرُوا أَنْ تَثْبُتُوا ضِدَّ مَكَايِدِ إِبْلِيسَ 12 فَإِنَّ مُصَارَعَتَنَا لَيْسَتْ مَعَ دَمٍ وَلَحْمٍ، بَلْ مَعَ الرُّؤَسَاءِ، مَعَ السَّلاَطِينِ، مَعَ وُلاَةِ الْعَالَمِ عَلَى ظُلْمَةِ هذَا الدَّهْرِ، مَعَ أَجْنَادِ الشَّرِّ الرُّوحِيَّةِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ" افسس 6

"3 لأَنَّنَا وَإِنْ كُنَّا نَسْلُكُ فِي الْجَسَدِ، لَسْنَا حَسَبَ الْجَسَدِ نُحَارِبُ 4 إِذْ أَسْلِحَةُ مُحَارَبَتِنَا لَيْسَتْ جَسَدِيَّةً، بَلْ قَادِرَةٌ بِاللهِ عَلَى هَدْمِ حُصُونٍ 5 هَادِمِينَ ظُنُونًا وَكُلَّ عُلْوٍ يَرْتَفِعُ ضِدَّ مَعْرِفَةِ اللهِ، وَمُسْتَأْسِرِينَ كُلَّ فِكْرٍ إِلَى طَاعَةِ الْمَسِيحِ، 6 وَمُسْتَعِدِّينَ لأَنْ نَنْتَقِمَ عَلَى كُلِّ عِصْيَانٍ، مَتَى كَمِلَتْ طَاعَتُكُمْ" 2 كورنثوس 10

3

في وسط جميع هذه الحرب، النفس تصاب، وتحتاج لشفاء.

إنَّ أهم هدف إبليس هو حرب الفكر، للسيطرة على إرادتك (قلبك) لتفعل مشيئته

لذلك أهم وصية لدى الله لنا هي:

"26 يَا ابْنِي أَعْطِنِي قَلْبَكَ **(إرادتك)**، وَلْتُلاَحِظْ عَيْنَاكَ طُرُقِي"

أمثال 23

إن صراع النفس وألمها، ليس خطيَّة، فالمسيح نفسه اضطربت نفسه قبيل الصليب وقال:

"نَفْسِي حَزِينَةٌ جِدًّا حَتَّى الْمَوْتِ. اُمْكُثُوا هٰهُنَا وَاسْهَرُوا مَعِي"

متى 26: 38

4

عند أصابة النفس، تواجه عادة احتياجين:

الأول بشري: " .. امكثوا هنا واسهروا معي" سأسمِّيه الاحتياج الأفقي أي البشري.

الثاني روحي: وظهر حين ذهب يسوع وصلَّى للآب. إنَّ هذا الاحتياج موجود عند كل البشر سواء أدركوا وجوده أم لا؛ فالنفس بحاجة للامتلاء والاتصال بخالقها، وهذا سأسمِّيه الاحتياج العمودي.

ما هو الضعف؟

لكل إنسان يوجد احتياجات ماديَّة ونفسيَّة، (قلبية، عاطفيَّة، وذهنيَّة)، وكنتيجة لعدم مقدرتنا على إشباع الاحتياجات، ينشأ شيء عندنا يُدعى "ضَعف" **الاحتياج الروحي هو الأساس**

5

ربح المسيح هو أعظم إنقاذ للنفس:

"35 فَإِنَّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَلِّصَ نَفْسَهُ يُهْلِكُهَا، وَمَنْ يُهْلِكُ نَفْسَهُ مِنْ أَجْلِي وَمِنْ أَجْلِ الإِنْجِيلِ فَهُوَ يُخَلِّصُهَا 36 لأَنَّهُ مَاذَا يَنْتَفِعُ الإِنْسَانُ لَوْ رَبِحَ الْعَالَمَ كُلَّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ؟" مرقس 8

وعبارة "من أراد أن يخلص نفسه" تعني أن يعيش الإنسان لأجل ذاته؛ يسمي هذا الكتاب: السلوك بالجسد

لكن الله يدعونا أن نركِّز أوَّلاً على الروح:

"لكن اطلبوا أوَّلاً ملكوت الله وبِرَّه وهذه كلُّها تُزاد لكم (الاحتياجات البشريَّة)." متى 6: 33

فإنَّ التركيز على الجسد كأولويَّة أولى يؤدِّي إلى انطفاء الروح فينا:

"لأنه إن عشتم حسب الجسد **(الجسد أوَّلاً)** فستموتون **(انطفاء الروح)** ولكن إن كُنتم بالروح تُميتون أعمال الجسد **(أي بوضع الروح أوَّلاً)** فستحيون." رومية 8: 13

6

المسيح هو من يعطي شفاء للنفس:

"18 رُوحُ الرَّبِّ عَلَيَّ، لأَنَّهُ مَسَحَنِي لأُبَشِّرَ الْمَسَاكِينَ، أَرْسَلَنِي

لأَشْفِيَ الْمُنْكَسِرِي الْقُلُوبِ، لأُنَادِيَ لِلْمَأْسُورِينَ بِالإِطْلاَقِ وَلِلْعُمْيِ بِالْبَصَرِ، وَأُرْسِلَ الْمُنْسَحِقِينَ فِي الْحُرِّيَّةِ، 19 وَأَكْرِزَ بِسَنَةِ الرَّبِّ الْمَقْبُولَةِ" لوقا 4.

"1 رُوحُ السَّيِّدِ الرَّبِّ عَلَيَّ، لأَنَّ الرَّبَّ مَسَحَنِي لأُبَشِّرَ الْمَسَاكِينَ، أَرْسَلَنِي لأَعْصِبَ مُنْكَسِرِي الْقَلْبِ، لأُنَادِيَ لِلْمَسْبِيِّينَ بِالْعِتْقِ، وَلِلْمَأْسُورِينَ بِالإِطْلاَقِ 2 لأُنَادِيَ بِسَنَةٍ مَقْبُولَةٍ لِلرَّبِّ، وَبِيَوْمِ انْتِقَامٍ لإِلَهِنَا. لأُعَزِّيَ كُلَّ النَّائِحِينَ 3 لأَجْعَلَ لِنَائِحِي صِهْيَوْنَ، لأُعْطِيَهُمْ جَمَالاً عِوَضًا عَنِ الرَّمَادِ، وَدُهْنَ فَرَحٍ عِوَضًا عَنِ النَّوْحِ، وَرِدَاءَ تَسْبِيحٍ عِوَضًا عَنِ الرُّوحِ الْيَائِسَةِ، فَيُدْعَوْنَ أَشْجَارَ الْبِرِّ، غَرْسَ الرَّبِّ لِلتَّمْجِيدِ 4 وَيَبْنُونَ الْخِرَبَ الْقَدِيمَةَ. يُقِيمُونَ الْمُوحِشَاتِ الأُوَلَ، وَيُجَدِّدُونَ الْمُدُنَ الْخَرِبَةَ، مُوحِشَاتِ دَوْرٍ فَدَوْرٍ" اشعياء 61

7

كيف أحصل على شفاء النفس كنتيجة لتسديد الاحتياج الروحي؟

1- إدراك أن المسيح هو كل احتياجي:

"25 مَنْ لِي فِي السَّمَاءِ؟ وَمَعَكَ لاَ أُرِيدُ شَيْئًا فِي الأَرْضِ" مزمور 73

"1 الربُّ راعيَّ فلا يُعوزني شيءٌ" مزمور 23

2- الصلاة والشكر:

"18 اشْكُرُوا فِي كُلِّ شَيْءٍ، لأَنَّ هذِهِ هِيَ مَشِيئَةُ اللهِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ مِنْ جِهَتِكُمْ" 1 تسالونيكي 5

3- التسليم لإرادة الرب:

مثل المسيح في الليلة الأخيرة:" ... ليس كما أريد أنا بل كما تريد أنت" متى 26: 39

8

4- أنا غير مُستحق:

إذا أنكرت نفسي، مما يعني أني تنازلت عن كل حقوقي، أنا غير مستحق شيء، وأنا لاأتوقَّع شيء.

إن كان فيَّ كل أمراض العالم، وكل الضيقات، وكل الاضطهادات، فأنا سأشكرك وأعظِّمك دائمًا يا رب:

"17 فَمَعَ أَنَّهُ لاَ يُزْهِرُ التِّينُ، وَلاَ يَكُونُ حَمْلٌ فِي الْكُرُومِ. يَكْذِبُ عَمَلُ الزَّيْتُونَةِ، وَالْحُقُولُ لاَ تَصْنَعُ طَعَامًا. يَنْقَطِعُ الْغَنَمُ مِنَ الْحَظِيرَةِ، وَلاَ بَقَرَ فِي الْمَذَاوِدِ، 18 فَإِنِّي أَبْتَهِجُ بِالرَّبِّ وَأَفْرَحُ بِإِلهِ خَلاَصِي 19 اَلرَّبُّ السَّيِّدُ قُوَّتِي، وَيَجْعَلُ قَدَمَيَّ كَالأَيَائِلِ، وَيُمَشِّينِي عَلَى مُرْتَفَعَاتِي..." حبقوق 3

هذا لا يعني أن لا أطلب احتياجات الجسد، بل طلب الاحتياج بحافز قلبي أني غير مُستحق

9

5- البحث عن الفهم، من كلمة الله:

" برأيك تهديني وبعد إلى مجدٍ تأخذني". مز 24:73

"7 وَلِئَلاَّ أَرْتَفِعَ بِفَرْطِ الإِعْلاَنَاتِ، أُعْطِيتُ شَوْكَةً فِي الْجَسَدِ، مَلاَكَ الشَّيْطَانِ لِيَلْطِمَنِي، لِئَلاَّ أَرْتَفِعَ 8 مِنْ جِهَةِ هذَا تَضَرَّعْتُ إِلَى الرَّبِّ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ أَنْ يُفَارِقَنِي 9 فَقَالَ لِي: «تَكْفِيكَ نِعْمَتِي، لأَنَّ قُوَّتِي فِي الضَّعْفِ تُكْمَلُ» (يعني لن أشفيك). فَبِكُلِّ سُرُورٍ أَفْتَخِرُ بِالْحَرِيِّ فِي ضَعَفَاتِي، لِكَيْ تَحِلَّ عَلَيَّ قُوَّةُ الْمَسِيحِ 10 لِذلِكَ أُسَرُّ بِالضَّعَفَاتِ وَالشَّتَائِمِ وَالضَّرُورَاتِ وَالاضْطِهَادَاتِ وَالضِّيقَاتِ لأَجْلِ الْمَسِيحِ. لأَنِّي حِينَمَا أَنَا ضَعِيفٌ فَحِينَئِذٍ أَنَا قَوِيٌّ" 2 كورنثوس 12

"20 أَرْسَلَ كَلِمَتَهُ فَشَفَاهُمْ، وَنَجَّاهُمْ مِنْ تَهْلُكَاتِهِمْ" مزمور 107

6- طرد المرارة من النفس عن طريق المحبَّة:

"15 مُلاَحِظِينَ لِئَلاَّ يَخِيبَ أَحَدٌ مِنْ نِعْمَةِ اللهِ. لِئَلاَّ يَطْلُعَ أَصْلُ مَرَارَةٍ وَيَصْنَعَ انْزِعَاجًا، فَيَتَنَجَّسَ بِهِ كَثِيرُونَ" عبرانيين 12.

ومن تكوين 25: 32 نعرف أن عيسو كان ممتلء بروح اليأس كنتيجة للمرارة.

7- عدم ربط شفائي بالبشر:

فانتظار الرب وحده، يعطي النفس شفاء: "31 وَأَمَّا مُنْتَظِرُو الرَّبِّ فَيُجَدِّدُونَ قُوَّةً. يَرْفَعُونَ أَجْنِحَةً كَالنُّسُورِ. يَرْكُضُونَ وَلاَ يَتْعَبُونَ. يَمْشُونَ وَلاَ يُعْيُونَ" اشعياء 40

"20 حسب انتظاري ورجائي أنّي لا أخزى في شيء..." فيليبي 1

"5 لِمَاذَا أَنْتِ مُنْحَنِيَةٌ يَا نَفْسِي؟ وَلِمَاذَا تَئِنِّينَ فِيَّ؟ ارْتَجِي اللهَ، لأَنِّي بَعْدُ أَحْمَدُهُ، لأَجْلِ خَلاَصِ وَجْهِهِ" مزمور 42.
"9 لأن أشبع نفسًا مشتهية وملأ نفسًا جائعة خيرًا" مزمور 107

8- الانطلاق في خدمة الرب:

"حسب انتظاري ورجائي أنِّي لا أخزى في شيء بل بكل مجاهرة كما في كلِّ حين كذلك الآن يتعظَّم المسيح في جسدي سواء كان بحياة أم بموت." فيليبي 1: 20
"10 إِنِ ارْتَخَيْتَ فِي يَوْمِ الضِّيقِ ضَاقَتْ قُوَّتُكَ 11 أَنْقِذِ الْمُنْقَادِينَ إِلَى الْمَوْتِ، وَالْمَمْدُودِينَ لِلْقَتْلِ. لاَ تَمْتَنِعْ" أمثال 24